رابط المادة على منصة باحث

سلسلة شرح متون العقيدة في الفحيحيل

)٣١(شرح كتاب فضل الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب المجلس // الثالث عشر

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو اللقاء في شرح كتاب فضل الاسلام فيما تبقى من الاحاديث والابواب التي تدل على فضل الاسلام من - 00:00:10

وجوه متعددة اورد المصنف رحمه الله حديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودان او ينصراني او يمجساني كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء. هل تحسون فيها من جدعان - 00:00:30

حتى تكونوا انتم تجدعونها ثم قرأ ابو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها هذا الحديث يدل على فضل الاسلام من عدة اوجه. الوجه الاول انه دين الفطرة. والوجه الثاني - 00:00:57

ان الاسلام كل ما فيه موافق لعقول الناس. موافق لفطر الناس فليس في الاسلام شيء غير معقول وليس في الاسلام شيء مضاد للعقل وليس في الاسلام شيء مضاد للفطرة. فجاء الاسلام ليثبت الفطرة. وينمي العقل - 00:01:17

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود على العموم الا يولد على الفطرة والفطرة هي السلامة هي توحيد الربوبية الفطرة ان القلب مفطور على ان له خالقا. كما ان القلب مفطور ان للانسان ام - 00:01:47

بل واشد بل واشد ثم قال فابواه يهودانه في دلالة على ان اليهودية مخالفة للفطرة او ينصرانه يعني الاب والام يغيرون فطرة الولد حتى يدخلوه في النصرانية او يمجسانه والمجوسية اليهودية ديانة محرفة عن دين موسى عليه السلام - 00:02:10

ولا يصح ان يقال انه الدين المنزل. لان المنزل هو على موسى عليه السلام وهو الاسلام والنصرانية دين محرف عن دين عيسى عليه السلام. ولا يصح ان نقول النصرانية دين عيسى - 00:02:42

لان دين عيسى عليه السلام والاسلام واما المجوسية فهي ديانة يعبد اهلها النار ويقولون ان النار هي مادة الكون وهي خالق الكون عياذا بالله ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم كيف تتغير فطر الناس بالمثال؟ قال كما تنتج البهيمة بهيمة - 00:03:01

جمعاء اذا خرج المولود من بطن البهيمة من بطن الجمل من بطن الناقة من بطن البقرة من بطن الشاة تكون هذه الموظوعة وهذا الحمل الذي ولد يكون كاملا لا يوجد فيه شق للانف ولا قطع للاذن وليس فيه وسم لاحد - 00:03:33

ثم قال صلى الله عليه وسلم هل تحسون فيها من جدعاء حس عقل او حس عين؟ الجواب لا. حتى تكونوا انتم تجدعونها فالناس بعد ذلك يضعون على المولود سواء كانت من النعاج او من حملان البقر - 00:04:06

او من حوار النوق هم يضعون عليها الاوسمة هم يشقون اذانها يقطعون انوفها يضعون عليها الاختام فكذلك الله اوجد الانسان على السلامة على التوحيد الاب والام هو الذي يظع عليه لمساته. يظع عليه ختمة. يظع عليه طابعة وديانته. المجتمع. هو الذي - 00:04:28

يغير الانسان ثم قرأ ابو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليه. فالناس كما قال صلى الله عليه وسلم ما من مولود اي مولود يولد على الفطرة - 00:05:00

الناس هم الذين يغيرون فطر الناس. والا لو تركوا في جزيرة او في غابة او في كهف لما عبدوا الا الله عز وجل. قد تكون هذه العبادة

صحيحة وقد لا تكون صحيحة - 00:05:15
لان العبادة لا بد من الرسل في كيفية تعليمها لكنه قطعا لن يعبد شجرا ولن يعبد حجرا ولن يعبد غارا ولن يعبد قبره لانه مولود على الفطرة. ثم اورد المصنف رحمه الله حديث حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول - 00:05:30
صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت وكنت اسأله عن الشر لان الدين مبناه على امرين فعل الخيرات ترك المنكرات فالصحابة كانوا يحرصون على معرفة المعروف. ومن عرف المعروف فانه يمكن ان يعلم ان عكسه الشر والمنكر - 00:05:55
لكن حذيفة رضي الله عنه كان لا يكتفي بمجرد معرفة المعروف وان الذي يخالفه فكان يسأل عن الشر. هل هذا الامر شر او ليس بشر؟ هل هذا الامر سيء او ليس بشيء - 00:06:19
يقول مخافة ان يدركني فيه دلالة ان الانسان عليه ان يتعلم ما هو الخير ما هو الشر. ما هو التوحيد؟ ما هو سنة ما هو التوحيد؟ ما هو الشرك؟ ما هي السنة؟ ما هي البدعة؟ ما هي الطاعة؟ ما هي المعصية - 00:06:39
فقلت يا رسول الله هذا من اسئلته عن الشر. انا كنا في جاهلية وشر. هذا قبل الاسلام. كان الناس في جاهلية جهلاء يعبدون الاصنام يصنعون الصنم بانفسهم ثم يعبدونها مثل ما هو حاصل الان في بعض البلدان - 00:06:58
يعبدون الصنم والصليب بانفسهم ثم يعبدونها كنا في جاهلية جهلاء وشر يقتل بعضهم بعضا يسبي بعضهم بعضا يهتكون الاعراض يسفكون الدماء. يأيدون الاولاد. يقطعون الارحام. في جاهلية فجاءنا الله بهذا الخير الاسلام - 00:07:20
دين السلام فيه حفظ الاعراض حفظ الاموال حفظ الانفس حفظ البلدان فيه كل خير فجعل الله بهذا الخير. والالف واللام في الخير الاستغراق اي الخير على وجه التمام. فهل بعد هذا الخير من شر - 00:07:51
جعلنا الله بالاسلام. بنبي الاسلام بدين الاسلام بالقرآن. هل بعد هذا شر فقال صلى الله عليه وسلم نعم يعني بعد هذا الخير يكون هناك شر. قلت وهل بعد ذلك الشر خير - 00:08:15
او من خير؟ قال نعم. وفيه دخن دخن معناه شيء من الدغل وهو النقص او الخلط اذا بدأ الاسلام غريبا وانتشر وصار واضحا جليا محجة بيضاء. ثم جاء شيء من الشر وغلب على الاسلام - 00:08:34
ثم رجع الاسلام ولكن في رجوعه شيء من النقص ومن الخلط. هذا معنى هذا الحديث قلت وما دخله؟ ما وجه كون الخير الذي يأتي فيه دخن في خلط فيه لبس - 00:09:05
قال قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر. يعني اناس يدعون الاسلام وعندهم اشياء من الشرك يدعون السنة وان الاشياء من البدعة يدعون الطاعة وعندهم اشياء من المعاصي قوم يهدون بغير هدي تعرف منهم وتنكر. قلت فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم - 00:09:25
اذن تأملوا نقاوة الاسلام ثم شر ثم خير فيه دخن ثم شر قال نعم يعني بعد ذلك الخير المدخن فيه شر ياتي قال نعم فتنة عمياء ودعاة الى ابواب جهنم. هذا شر عظيم مستطير. فتنة عمياء - 00:09:55
يعني لا يعرف الانسان اين الحق واين الصواب ثم قال ودعاة الى ابواب جهنم اناشد ينتسبون الى العلم يقال عنه عالم شيخ ملة ومولى لمولانا دعاة على ابواب جهنم عنده لحية وعمامة وعنده زي الاسلام وامام في المسجد - 00:10:31
ويقول للناس عليكم بالنقشبندي ما يقول عليكم برب العالمين هذه مصيبة الناس ودعاة الى ابواب جهنم. من اجابهم اليها؟ قذفوه فيها. هذي فتنة قلت يا رسول الله صفهم لنا. ما هي اوصاف دعاة على ابواب جهنم؟ دعاء - 00:11:04
دعاة يعني خطباء منابر. ائمة مساجد منتسبون الى الدين فقال صلى الله عليه وسلم هم من جلدتنا اذا ينتسبون الى الاسلام ويتكلمون بالسنتنا ينتسبون الى السنة والى الدين والى الدعوة - 00:11:32
ليسوا كفار لكن بدعة وضلالة. قلت بما تأمرني ان ادركني ذلك ماذا افعل؟ في مثل هذا الزمان الذي يصبح فيه الدعاة الائمة الخطباء المنتسبون الى الدعوة يدعون الناس الى الضلالة ماذا افعل؟ فقال صلى الله عليه وسلم تلزم - 00:12:01
وجماعة المسلمين وامامهم. تلزم جماعة المسلمين وامامهم جماعة المسلمين يعني السواد الاكبر مع من؟ لا تلتفت الى عشرين ثلاثين

اربعين الف الفين عشرة الاف انظر جمهور الناس ماذا يفعلون جمهور الناس مع الامام مع الحاكم فكن معهم. اياك ان تشذ عنهم. تسوي لك حزب وجماعة - 00:12:31

حزب مسلح هنا وجماعة مسلحة هنا وتفرق المسلمين ويقتتل المسلمون فيما بينهم قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم مو جماعة المسلمين الناس يأتون يسمون نفسهم جماعة المسلمين لا جماعة المسلمين يعني السواد الاكبر - 00:13:06

الذين هم مع الحاكم هذا من مرادهم هذا مراد النبي صلى الله عليه وسلم قلت هذا الحديث العظيم يبين لنا كيف نتعامل في الفتن؟ فان لم يكن لهم جماعة ولا امام - 00:13:31

حي صبايست مثل ما هو حاصل الان في الشام لا يوجد لهم جماعة عظمى يمكن الانتساب اليه. ولا يوجد امام ماذا يفعلون؟ قال فان لم يكن لهم جماعة ولا امام لا يوجد لا حاكم ولا يوجد سواد عظيم. الناس متفرقون - 00:13:48

متشرذمون او فان لم يكن لهم جماعة ولا امام مثل المسلمين الذين يعيشون في الهند او مثل المسلمين الذين يعيشون في الغرب ماذا يفعلون؟ قال فاعتزل تلك الفرق كلها ابتعد عنهم - 00:14:11

لا تكثر سواده ولا تمشي معهم فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان عظ ها تمسك هكذا باسنانك باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك معنى هذا ان الانسان اذا رأى الناس يتفرقون ويتحزبون يبتعد عنهم. لا يكن معهم - 00:14:33

لا تكن مع من يحزب المسلمين. لا تكن مع من يفرق المسلمين. هذا الحديث رواه البخاري ومسلم وهو من علامات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا حاصل. وزاد مسلم قلت ثم ما - 00:15:05

ايش بعد هذا؟ طبعا العلم عند الله العلم عند الله لكن غالب ظني ان هذا الزمن الذي فيه دعاة على ابواب جهنم هو زماننا اليوم. هو زماننا اليوم كم من انسان ينتسب الى الدعوة الى الله وهو على خلاف ذلك - 00:15:25

كم من انسان يخطب الخطبة فاذا نزل يخالف ما خطب. كم من انسان ينتسب الى الدين وهو بعيد عن الدين وزاد مسلم ثم ماذا اذا كان لا يوجد للمسلمين لا جماعة ولا امام. الناس شذر مذر احزاب فرق جماعات - 00:15:52

ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال ثم يخرج الدجال اذا الدجال متى يخرج؟ الدجال يخرج اذا صار المسلمون فرقا واحزابا جماعات متقاتلة متناحرة مثل زماننا هذا فلا يستغرب احد ان يأتي غدا او بعد غد ونعوذ بالله ان ندرك ذلك الزمان. امين يا رب - 00:16:19

او بعد شهر او سنة او عشر او مئة او الف يأتي الدجال ويقول للناس انا كذا وكذا فيصدق الناس اذا كانوا يصدقون دعاة على ابواب جهنم فلماذا لا يصدقون الدجال؟ وهو من دعاة جهنم - 00:16:55

لهذا يجب على المسلم ان يحذر قال ثم يخرج الدجال معه نهر ونار فمن وقع في بناره وجب اجره وحط وزره الدجال يعطيه الله عز وجل من القدرة ما يظهر العقول ويذهب الالباب. امتحانا من الله لعباده. والا الدجال ما يستطيع ان يفعل شيء - 00:17:15

واكبر دليل انه لا يستطيع ان يفعل شيء ان عينه اليسرى مفقوءة مذهوبة لا يستطيع ان يصلحها ولو كان مصلحا او نبيا او ربا كما سيزعم اولا يدعي الاصلاح ثم يدعي النبوة - 00:17:46

ثم يدعي الربوبية مراحل خروج الدجال النبي صلى الله عليه وسلم يقول فمن وقع اذا كان زمان الدجال القي بنفسك في داره فان اجرك على الله ويذهب ويمحو الله وزرك. ومن وقع في نهره وجب وزره وحط اجره - 00:18:06

الذي يدخل معه الى جهة ما يسميه جنة هذا عياذا بالله يحبط الله عمله ولو كان مسلم ثم قال قلت ثم ماذا؟ بعد الدجال ما الذي يكون؟ قال صلى الله عليه وسلم ثم هي قيام الساعة - 00:18:35

لان المراتب هكذا يخرج المهدي وعلى اثره وفي حياته يخرج الدجال وعلى اثره وفي حياة الدجال ينزل عيسى ابن مريم. وعلى اثره وفي حياة عيسى ابن مريم وهو في الطور يخرج يأجور - 00:18:56

يأجوج ومأجوج وعلى وبعد موتهم وبعد موتهم واراحة الله المؤمنين منهم بعد ذلك تطلع الشمس من مغربها فيعيش الناس على ذلك ما شاء الله ثم على يسر ذلك تخرج الدابة ثم على اثر ذلك يكون نار يحشر الناس الى ارض المحشر ثم القيامة - 00:19:16

عياذا بالله تبارك وتعالى من ذلك وقال ابو العالية تعلموا الاسلام فاذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه. عرفنا الان الاسلام واتعلمناه وفضل

الاسلام وعرفناه يجب ان نتمسك به وان لا نتركه. وعليكم بالصراط المستقيم وانت في كل ركعة - 00:19:44
اهدنا الصراط المستقيم. ما هو الصراط المستقيم؟ القرآن هو السنة طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم بالصراط المستقيم هذا كلام ابو العالية وهو من كبار التابعين. فانه الاسلام ولا تنحرفوا - 00:20:09
عن الصراط المستقيم. لا تذهب يمين يسار. انظر ماذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ انظر ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر لماذا ترك رسول الله فتترك - 00:20:28
قال فانه الاسلام ولا تنحرفوا عن الصراط يمينا وشمالا. وعليكم بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم واياكم عليكم يعني الزموا سنة النبي صلى الله عليه وسلم. واياكم يعني احذروا احذروا ابتعدوا من ماذا؟ واياكم وهذه الاهواء ابتعدوا من البدع ومن المحدثات - 00:20:45
ثم قال المصنف الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تأمل كلام ابي العالية رحمه الله هذا ما اجله واعرف جماله الذي يحذر فيه من الاهواء التي من اتبعها فقد رغب عن الاسلام - 00:21:16
وتفسير الاسلام بالسنة وخوفه على اعلام التابعين وعلمائهم من الخروج عن السنة والكتاب يتبين لك قوله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين فحقيقة الاسلام هو الثبات على السنة. السير على الصراط البعد عن اليمين والشمال من البدع والاهواء - 00:21:34
واتباع طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وقوله تعالى والصابع ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون سبق شرحنا هذه الاية. ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من شفي نفسه. ولقد اصطفيناه في الدنيا - 00:22:01
وانه في الاخرة لمن الصالحين واشباه هذه الاصول الكبار التي هي اصل الاصول والناس عنها في غفلة وبمعرفته يتبين معاني احاديث في هذا الباب وامثالها. واما الانسان الذي يقرأها واشباهها وهو امن مطمئن - 00:22:25
بعض الناس يقرأ هذه الايات وكأنها لا تعنيه واما الانسان الذي يقرأها واشباهها وهو امن مطمئن انها لا تناله. ويظن انها في قوم كانوا افأمنوا مكر الله فلا يأمنوا مكر الله الا القوم الخاسرون - 00:22:48
لا يجوز للانسان اذا صلى وصام وعرف شيئا من السنة ان يظن انه هو. يجب عليه ان يعلم ان الانسان في الدنيا في ابتلاء قد يبتليه الله باي لحظة فينحرف عن السنة. قد يبتليه الله في اي لحظة فينحرف عن الطاعة - 00:23:12
قد يبتليه الله فينحرف عن التوحيد. ولهذا يجب على الانسان ان يخاف من الاستدراج. وان يخاف من مكر الله كان الصحابة يخافون من مكر الله عز وجل الله جل وعلا مكر بابليس - 00:23:37
عبد الله مئات السنين. ثم امره بالسجود لادم فابى. فلعنه وطرده ثم اورد المصنف حديث ابن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا خط رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا خطا ثم قال هذا سبيل الله - 00:23:58
ثم خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل منها شيطان يدعو اليه شيطان ينسي او شيطان جني. شيطان الانسين يدعو اليه وهل يدعو اليه؟ الا الانتساب الى الدين يدعو الى هذه الطرق بالتدين يدعو الى هذه السبل - 00:24:28
بالشهوات او بالشبهات. ثم تلا صلى الله عليه وسلم وقرأ وان هذا صراطي تقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. آآ نكتفي بهذا القدر لان عندي ارتباط تذكرت الان ان شاء الله - 00:25:02
ونكمل الباقي في الاحد القادم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين. جزاك - 00:25:32